اوراقا تفقده القدرة على التحكم في الحل الذي يلي · ولمواجهة هذه العقدة · لا بد للاطراف ان تتفاهم او تتفق على صورة الحل الشامل اولا ، ثم تجزىء هذا الحل الى مراحل · العرب يريدون الارض ، واسرائيل تريد السلام · فيجري التقايض بقطعة من الارض مقابل قطعة من السلام · والسلام الشامل او النهائي سيكون مقابل الارض المحتلة في العام ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة في الحدود · وهذه التعديلات كما عبر عنها مصدر اميركي قد تكون بعمق ١٠ـ١٥ كم ؟!

ولقد طرح كارتر تصور اميركا للحل الشامل هذا ، تاركا مرحلة هذا الحل واشكاله للتفاوض ، وابرز ما في هذا الحل ان مفهوم اميركا للسلام هو المفهوم الاسرائيلي نفسه ، اي حدود مفتوحة ، وحدود يمكن الدفاع عنها ، على ان تعود اسرائيل الى حدودها السياسية المتفق عليها تفاوضيا ، عندما يتم الوصول الى السلام النهائي ، اي عندما تقيم الدول العربية علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وسياسية مع اسرائيل · وفيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية ، فقد اعلن كارتر وجوب « ان يكون هناك وطن قومي للاجئين الفلسطينيين » ولم يحدد اين وكيف يقام هذا الوطن ، الا ان الفقرة الملحقة بهذا القول تجعل بالامكان تفسيره بانه يعني بالوطن الفلسطيني ، ارضا اخرى غير فلسطين ، والارجح انها الاردن، حيث يشير كارتر في كلامه بعد الوطن الفلسطيني الى ان « السبيل الصحيح لحل المشكلة الفلسطينية ، هو ان تكون المعالجة اولا من قبل الدول العربية · ثم من قبل الدول العربية المفاوضة لاسرائيل » اي انه اعتبر المسألة الفلسطينية مسألة عربية، ونفى عنها كونها الاساس في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كما نفى عنها كونها الاساس في اية تسوية · واسقط عن الشعب الفلسطيني حقه في الانتماء الى ارضه ووطنه ·

ونحن لا نرى في هذا المشروع الاميركي الا مشروعا اسرائيليا ـ معدلا بعض الشيء ـ وبلافتة اميركية · وهو مشروع لا يرضي حتى الحد الادنى من مطالب « عرب التسوية » · ويسقط كليا الحد الادنى من المطالب الوطنية الفلسطينية ، اي اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية على ارض فلسطين · فهل ينجرف « عرب التسوية » الى القبول بهذا المشروع كأساس للتسوية ، مدفوعين اليه برغبتهم في الخروج من المأزق الذي بات يحاصرهم ؟

لقد ارتفعت بعض الاصوات العربية لتزيين المشروع الاميركي ، بتجاهل سلبياته والتركيز على « ايجابياته » · وكما قال دبلوماسي مصري ، فلنركز على النقاط « الايجابية » في الموقف الاميركي ، ولنترك السلبيات او ما لا نوافق عليه الى المفاوضات والاتصالات الثنائية · وواضح جدا ان « اجتهادا » كهذا لا ينم الا عن رغبة قوية في التلاقي مع الموقف الاميركي ، ولو على حساب الحد الادنى من مطالب « عرب التسوية » ·

ولكن ، هل التلاقي مع المشروع الاميركي يخرج « عرب التسوية » من مازقهم